مركز الدراسات الاستراتيجية - جامعة كربلاء

Center for Strategic Studies-University of Karbala

العراق في مراكز الأبحاث العالمية

في هذا العدد:

نتاج الحرب الحقيقية في الشرق الأوسط وغياب استراتيجية مواجهتها عملية تشارلي ايبدو: خطوة الثعلب

نضج توازن القوى في الشرق الأوسط

فهم الفوضى في الشرق الأوسط: حروب وتحالفات متعدّدة

نشرة أسبوعية تصدر عن مركز الدراسات الاستراتيجية - جامعة كربلاء

السنة الثالثة

العدد ((١١٨))

الأحد: ١٢/٤/٢٠١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾

﴿آل عمران/ ١٩١﴾

في هذا العدد

الافتتاحية بقلم رئيس التحرير

- تخبط الاستراتيجية الأمريكية في مستنقع صراعات الشرق الأوسط | ٣

مقالات استراتيجية

- نتاج الحرب الحقيقية في الشرق الأوسط وغياب استراتيجية مواجهتها عملية تشارلي ايبدو: خطوة الثعلب | ٤
- نضج توازن القوى في الشرق الأوسط | ١٠
- فهم الفوضى في الشرق الأوسط: حروب وتحالفات متعدّدة | ١٤
- التوازن الأمني المتغير في الخليج | ١٨
- لماذا يُنذر الصراع في تكريت واليمن بحرب جديدة في الشرق الأوسط | ٢١

هيئة التحرير

رئيس التحرير

أ.م.د. خالد عليوي العرداوي

هيئة التحرير

م.د. حسين أحمد دخيل

م.د. حيدر حسين آل طعمة

م.م. حيدر رضا محمد

م.م. حسين باسم عبد الأمير

م.م. مؤيد جبار حسن

م.م. ميثاق مناحي دشر

م.م. حوراء رشيد مهدي

الموقع الألكتروني

أحمد ستار جابر

التصميم والإخراج الفني

حنان محمد باقر

أيات صباح ضاحي

التدقيق اللغوي

م.م. علاء صالح عبيد

م.م. ضياء عماد عبد علي

العراق في مراكز الأبحاث العالمية

العدد [١١٨]

تخبط الاستراتيجية الأمريكية في مستنقع صراعات الشرق الأوسط

قد تكون الولايات المتحدة القوى العظمى رقم واحد في العالم، لكن استراتيجيتها في التعامل مع تطورات الأوضاع في الشرق الأوسط تشير إلى أنها بدأت تفقد زمام المبادرة بشكل مثير للسخرية. هذا ما ستلاحظه أيها القارئ الكريم وأنت تطالع مقالات العدد الجديد من إصدار (العراق في مراكز الأبحاث العالمية). ففي المقال الأول (**نتاج الحرب الحقيقية في الشرق الأوسط وغياب استراتيجية مواجهتها، عملية تشارلي ايبدو: خطوة الثعلب**)، لكاتبه (**ديفيد روثكوبف**)، المنشور في (**مجلة السياسة الخارجية**) الأمريكية، يرى الكاتب أن الشرق الأوسط يمر بأسوء حالة من الصراع منذ الحرب العالمية الثانية، وإذا كان بعض الأمريكيين يفكرون بالتراجع من المنطقة بحجة أن ما يحصل فيها لا يعنيهم، فإن تفكك بعض بلدانها سيخل بميزان القوى ويخلق تهديدات للعالم أجمع، فأحداث العالم مترابطة. وينتقد الكاتب استراتيجية أوباما العالمية؛ لأنها تقود الأمور من سيء إلى أسوء.

وفي المقال الثاني (**نضج توازن القوى في الشرق الأوسط**)، لكاتبه الخبير الاستراتيجي (**جورج فريدمان**)، المنشور من قبل (**مؤسسة ستراتفورد الاستخبارية**)، يتم الحديث عن التدخل السعودي في اليمن، كمؤشر على وجود صراع سني - شيعي عريض عبر العالم الإسلامي، ويرى الكاتب أن واشنطن تحاول نقل العبء الرئيس في هذا القتال إلى القوى الإقليمية، متبعة استراتيجية توازن القوى في المنطقة، ويخلص إلى أن نمط العلاقة بين طهران وأنقرة والرياض هو الذي يحدد مصير توازن القوى في الشرق الأوسط.

المقال الثالث (**فهم الفوضى في الشرق الأوسط: حروب وتحالفات متعددة**)، للكاتبين (**دينيس روس وجيمس جيفري**)، المنشور من قبل (**معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى**)، يؤكد كاتباه على تهاوي الشرق الأوسط بسرعة؛ بسبب تنامي المصالح الفرعية على حساب مصلحة الدولة الحديثة، وأن على الولايات المتحدة أن تفعل شيئاً ما لحماية مصالحها ومصالح حلفائها بسرعة؛ لكون عامل الوقت حاسم في الموضوع. وبعد التطرق لبرنامج إيران النووي وتحدياته الإقليمية، ينتهي الكاتبان إلى الحث على ضرورة طمأنة واشنطن لحلفائها الإقليميين بأن لصداقتها مزايا، ولعداوتها عواقب وخيمة.

أما المقال الرابع (**التوازن الأمني المتغير في الخليج**)، فهو عبارة عن استعراض لدراسة تحمل نفس العنوان، أعدها (**انتوني كوردسمان**)، بمساعدة (**مايكل بيوك**)، ونشرها (**مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية**) الأمريكي، وتحاول تسليط الضوء على تغير التوازن الأمني في الخليج، مما يدل على تغير أسباب الصراع في المنطقة، فقد انتقل الصراع من صراع حكومات إلى صراع ديني عنيف، وتوترات طائفية وعرقية شديدة، يزيدها سوءا الحكم الفاسد، ومشاكل الاقتصاد وعدم الاستقرار الداخلي. وهذا الصراع لا يمكن التكهّن بسيناريوهاته، ويكون فيه التهديد من الداخل أكثر أهمية من التهديد من الخارج.

وفي المقال الأخير (**لماذا يُنذر الصراع في تكريت واليمن بحرب جديدة في الشرق الأوسط**)، لكاتبه (**أليستر كروك**)، والمنشور في (**هافينغتون بوست**)، يخلص الكاتب إلى أن أوضاع الشرق الأوسط المتفجرة في العراق وسوريا واليمن وما تنطوي عليه من صراع على النفوذ بين إيران والسعودية تنذر بحرب جديدة في هذه المنطقة الحيوية من العالم.

العدد [١١٨]

نتاج الحرب الحقيقية في الشرق الأوسط وغياب استراتيجية مواجهتها عملية تشارلي ايبدو: خطوة الثعلب

الكاتب: ديفيد روثكوف
الناشر: فورن بوولسي (ForeignPolicy) / الولايات المتحدة الامريكية
٢٧ / آذار / ٢٠١٥
ترجمة وعرض: د. حسين أحمد السرحان

الآن في منطقة الشرق الأوسط حرب حقيقية واستراتيجية، وإدارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما تركز على المساعدة والتحريض على الفوضى.

يستهل الكاتب مقاله بعبارة خطيرة، وهي أن منطقة الشرق الأوسط تشهد الآن حربا حقيقية في الوقت الذي تركز فيه استراتيجية إدارة الرئيس أوباما على المساعدة والتحريض على الفوضى.

ويضيف الكاتب، أنه وبمجرد دخول الشرق الأوسط في الفوضى يكاد يكون ذلك بفعل أخطاء إدارة الرئيس أوباما، إلا أن هذا لايعني أن سياساتها في المنطقة باءت بالفشل الفظيع.

ويُشير الكاتب إلى أن هذا الوضع في الشرق الأوسط غير مسبوق، وهي المرة الأولى التي تشهد فيها المنطقة هذه الفوضى منذ الحروب العالمية في القرن الماضي. فكل البلدان تقريبا من ليبيا إلى أفغانستان، شهدت صراعات مسلحة (باستثناء عُمان). وهذا المستوى من الفوضى وعدم اليقين والتعقيد بين التحالفات والعداوات والمتناقضات في كثير من الأحيان محيرة للعقل. الولايات المتحدة وحلفاؤها يقاتلون جنبا إلى جنب مع إيران للقضاء على تنظيم (الدولة الإسلامية في العراق وسوريا "داعش"). ولكن في اليمن الموضوع مختلف، إذ إن الولايات المتحدة والعديد من الشركاء الإقليميين نفسهم يتعاونوا لإبعاد قوات الحوثي المدعومة من إيران.

أما إسرائيل والسعودية، فإنهما متفقتان بشكل كبير بشأن مخاوفهم من إيران فضلاً عن الانقسامات التاريخية التي مازالت كبيرة بين الاثنين من جهة وإيران من جهة أخرى. إيران تدعم بشار الأسد في سوريا، والولايات المتحدة وحلفاؤها الغربيون مستاؤون من سياسات الأسد ولكنهم متعاطفون معه ويتحملون وجوده، بينما بعض قوات العشائر تدعمها الولايات المتحدة في القتال ضد تنظيم (الدولة الإسلامية "داعش") في سوريا وهي تسعى للقضاء على هذا التنظيم الإرهابي. الولايات المتحدة تريد من الدول في المنطقة أن تقف إلى جانب مصالحها الخاصة - ليس فقط في ليبيا - حتى عندما لاتحصل هذه الدول على إذن مسبق من الولايات المتحدة للقيام بذلك، أي بحماية مصالح الولايات المتحدة.

ويؤكد الكاتب، أنه ليس من المستغرب أن يكون هدف الكثير من الأمريكيين في تعاملهم مع أحداث الشرق

الأوسط، هو التراجع والانسحاب من هذه المنطقة بأسرع وقت ممكن. وهم يجادلون بأن مشاكل المنطقة خارجة عن اهتمامنا، وأن العداوات التي تعمل على تأجيج النار الحالية في الشرق الأوسط قديمة.

ويشير الكاتب إلى حقيقة مفادها، أن الانقسام الشيعي - السني الذي لعب دورا (ربما هذا الكلام فيه مبالغة) في الانقسام الطائفي في اليمن، والذي كان له دور أيضا في خلق الانقسام الطائفي الذي كسر الدولة العراقية وقاد إلى صعود وتنامي قوة تنظيم "داعش"، هو قديم، وتعود جذوره إلى آلاف السنين. فضلاً عن ذلك، ليس هناك من ينكر بأن العديد من الانتفاضات الحالية في منطقة الشرق الأوسط تعود جذورها إلى انتهاكات الحكومات الاستبدادية التي سرقت شعوبها وفشلت في أساسيات الحكم وإدارته. هناك عدد ملحوظ من المشاكل تعود إلى سوء تقدير الامبراطورية البريطانية والتي لم تكن تلعب دورها بشكل جيد لتكون بمثابة الرب للأمة. وماتزال صراعات أخرى هي نتيجة لانهيار صيغ أو معادلات تحقيق الاستقرار، مثل اتفاقية سايكس - بيكو التي تم تجاوزها بعد ما يقرب من قرن من الزمان. وكذلك غزو جورج دبليو بوش للعراق، الذي لم يساعد في استقرار المنطقة.

ومع ذلك يؤكد الكاتب، أن على دعاة وأنصار الانسحاب من الشرق الأوسط بأن عليهم أن يعلموا أن الولايات المتحدة لديها مصلحة في نفط المنطقة ولديها مصلحة في الغاز أيضا. وبالمناسبة، فقد ثبت للولايات المتحدة أنه من الأنانية القيام بالتدخلات العسكرية وبناء دولة في الشرق الأوسط (من بين المناطق الأخرى في العالم)، لذلك يتساءل الامريكان : لماذا لا نسير في طريقنا لتأمين مصالحنا فقط ونترك النار تحرق نفسها بعيدا عنا؟. في الواقع يجب أن نفكر في الأمر. ألم يكن لدينا خطة؟. ألم يكن ذلك سببا في انتخاب بارك أوباما؟.

يُجيب الكاتب على النقطة الأخيرة أولا:

يمكن القول أن أوباما أُنتخب لإنهاء الحرب في العراق وأفغانستان وسحب القوات من هذين البلدين ولكنه بصراحة اهتم كثيرا بمسؤولية الحفاظ على أمريكيا مؤمنة من التهديدات الإضافية والتي ربما تأتي من خارج الولايات المتحدة، وكرئيس لديه مسؤوليات أكبر في الدفاع عن مصالحنا في جميع أنحاء العالم.

وإن هذه المصالح تتطلب من الولايات المتحدة أن تبقى على ارتباط وأن تعمل في الشرق الأوسط. فمن جانب الطاقة - ومع أنه لدينا الكثير من المعروض - فإن أسعار النفط تُحدّد عالميا، وهذا يعني أن التقلبات الكبيرة في المعروض أو المخاطر التي تواجه معروض الطاقة ستؤثر علينا. فضلا عن ذلك، فإن هذا الصراع الواسع في المنطقة سيقود إلى مزيد من التدهور ويمكن أن يكون له عواقب اقتصادية عالمية خطيرة جدا. والصراع الشيعي - السني يمكن أن ينتشر. وتنظيم "الدولة الإسلامية" - الموجود في دول عدة في المنطقة - يمكن أن يستفاد من الفوضى، مثله مثل الجماعات الإرهابية الأخرى في المنطقة مثل تنظيم القاعدة أو جبهة النصرة في سوريا أو حركة حماس. وليبيا يمكن أن تتحول بسهولة إلى اليمن القادمة، والتي من المؤكد أن تشهد تدخلا إقليميا بفعل التدخل الذي تقوده السعودية في اليمن.

يؤكد الكاتب، أن تفكك بلدان، مثل العراق وسوريا واليمن أو ليبيا، يمكن أن يُغيّر ميزان القوى الإقليمي وبخاصة إذا كان هذا التغيير نتيجة إنشاء دولة (أو دول) مثل "الدولة الإسلامية " في سوريا والعراق أو خلق المناطق الفاشلة دائما والتي ستصبح أرضا خصبة لمزيد من التطرف، كأحداث ١١/أيلول/٢٠٠١ التي

علمتنا - وكما أثبتت الأحداث الأخيرة في أوروبا وأفريقيا وكندا والولايات المتحدة الأمريكية - أن المشاكل التي تبدو بعيدة في العالم يمكن أن تنتشر وتصل إلى عتبات حلفائنا أو حتى إلى بيوتنا. ونحن لاحظنا انتشار تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية وشمال أفريقيا، والآن تنظيم "الدولة الإسلامية" الموجود في أفغانستان، وحركة بوكا حرام في نيجيريا التي تعهدت بالتعاون مع العلامة التجارية الساخنة (تنظيم "داعش") في السوق الإرهابية. مقاتلو "الدولة الإسلامية" الذين جُنِّدوا من أوروبا أو الولايات المتحدة سيعودون إلى بلدانهم بالتأكيد وينشرون الفوضى إذا لم يتم إخمادهم والقضاء عليهم في منطقة الشرق الأوسط. علاوة على ذلك، سيكون الحلفاء الأساسيون للولايات المتحدة - مثل إسرائيل والأردن - في خطر نتيجة هذا الاضطراب، ومواقعهم - أي الأردن وإسرائيل وغيرها من الحلفاء - أصبحت غير مستقرة وفي خطر أكبر مما كان، وهذا ما يُلزم الولايات المتحدة بأن تتورط أو تقوم بدور أكبر في المنطقة وتتحمل تكلفة أكثر.

وأخيرا، هناك عوامل جيو سياسية عراقية على المحك أو في خطر، حيث اضطراب الوضع وعدم استطاعة الحكومات الضعيفة مطلقاً على إدارة واحتواء التهديدات التي تنتج في المنطقة (أي الشرق الأوسط)، ولكن في النهاية ستنتهي هذه الحروب، وستظهر الحكومات الوطنية، والدعم الأمريكي لها سيكون مرتبطاً بكيفية بناء الدور الامريكي المتصور في تشكيل تلك الحكومات ومن ثم دعمها. (وستصل الولايات المتحدة الى المرحلة التي تفك فيها الارتباط مع منطقة الشرق الأوسط، ويتقلص تأثيرها على هذه الحكومات، أو كما يبدو ذلك ممكنا تماما). وإذا تقلص نفوذنا وتأثيرنا في المنطقة فإن الجماعات الأخرى ستنمو، مؤكداً (كما يحصل بالفعل).

وهذا ربما يبدو غير مهم الآن، لكن على المدى الطويل، بدأت منافسات وتحديات القرن الواحد والعشرين بالتبلور، ومن ثم فإن التخلي عن النفوذ في هذه الزاوية - الشرق الأوسط - ذات الأهمية الاستراتيجية عالمياً، والسماح للآخرين (من غير الولايات المتحدة) في كسب هذا النفوذ والتأثير في هذه المنطقة، سيكون له عواقب وخيمة للغاية.

وحتى إذا كانت إدارة الرئيس أوباما - وبشكل واضح - ليست مسؤولة عن الأسباب والعوامل التي قادت إلى تفاقم الصراع في الشرق الأوسط، إلا أن الحقيقة تكمن في أن الولايات المتحدة لا تستطيع التحرك بعيدا عن هذا الاضطراب أو الصرعات، أو البقاء في الغرف المغلقة لصياغة تدابير غير مجدية، أو أن يكون لها مبادرات مرتجلة إلى حد كبير من دون الاستفادة من صياغة استراتيجية أوسع نطاقا. ولسوء حظ، الولايات المتحدة وحلفاؤها، والمنطقة، والعالم، إن هذه المناهج الأساسية الثلاثة طُبقت من قبل البيت الابيض.

هذه المناهج قد ساهمت بشكل كبير في خلق الأوضاع التي نواجهها الآن. فالوضع في العراق كان مستقرا، وتحسن بوضوح في السنتين الأخيرتين من إدارة الرئيس دبليو بوش، بفضل زيادة القوات والاهتمام بالمكون السُني والتدخل النشط أسبوعا تلو الأسبوع من قبل الرئيس وكبار المسؤولين في تفاصيل إصلاح الوضع. ولنكن أكثر صراحة، الكارثة هي أن هؤلاء أنفسهم هم من وضعوا تلك المناهج، ويتضمن ذلك اختيارهم السيء حقا لنوري المالكي كرئيس للوزراء، وقرار الرئيس أوباما في الانسحاب - والذي مثل حركة غير جيدة، وكان يفترض أن يقوم بشيء يساعد على وضع اتفاقيات بقاء للقوات الأمريكية لمدة أطول - قوض هذا الشيء،

ويقصد بـــه: الوضع في الســـنتين الأخيرتين من إدارة الرئيس جور دبليو بوش. كمـــا أن عدم الانتباه والغفلة للإدارة السيئة لحكومة المالكي وظهور الاضطرابات، وفيما بعد ظهور تنظيم "داعش" من بين أهل السُنة زاد الوضع تعقيدا.

بالتأكيد، إن الإخفاق الكبيـــر للرئيس باراك أوباما كان نتيجة التردد، والقـــرارات كانت بعكس الاتجاه، فضلا عن تجاهل الرئيس أوباما لتوصيات فريقه بشأن معالجة الاضطرابات المتزايدة في سوريا.

ويؤكـــد الكاتب، أن ردود الفعل البطيئة والمرتبكة حول الربيـــع العربي قـــد تفاقمت، وذلك عبر ســـوء التعامل والضعف الخطير في العلاقة الحيوية للولايات المتحدة مع مصر. تناقض وازدواجية الرئيس أوباما حول اتخاذ الإجراءات ومن ثـــم فعل ماكان ضروريا لتحقيق نتائج ناجحة وإيجابية في ليبيا كانت بُعدا آخر للإدارة الســـيئة من هذا القبيل، والتي خلقت مشـــاكل أكثر من أن تعمل على حل ما موجود.

ويؤكد الكاتب، إنه وعلى الرغم من أن الرئيس أوباما بعث آمالا جديدة، وعصرا جديدا أفضل في العلاقات الإقليمية فـــي المنطقة من خلال الكلمة التـــي ألقاها في قلب العالم العربـــي في مدينة القاهرة، وجهـــوده الحقيقية في تغيير العلاقات إلى الأفضل في المنطقة لم تكن مع العرب فقط، ولكن مع الإيرانيين أيضا. فصلابة المدة الرئاسية الأولى تجاه إيران بشأن العقوبات النووية تبعتها الفترة الرئاسية الثانية التي اتصفت بالحاجـــة الملحة للتوصل إلى اتفاق نووي حتى يتسنى للجميع أن يؤمن بأن الولايات المتحدة تريد هذا الاتفاق أكثر مما يريده الإيرانيون، ونتيجة لذلك فقـــدت الولايات المتحدة القـــوة التفاوضية. وهذا التحول - الـــذي لم يرافقه تنســـيق كاف مع حلفائنـــا في المنطقة (من إسرائيل إلى الخليج) والذي ربما يهدّئ مخاوفهم نتيجة التوصل إلى اتفاق أو تقارب بين الولايات المتحدة وإيران - يصبح أكبر مشكلة لهؤلاء الحلفـــاء بأن تصبح إيران واحدا من البلدان في الشـــرق الأوســـط تحصل على مكاســـب بفعل تصاعد الفوضى. كمـــا يحصل ذلك في اليمن. وعلاقاتهـــا القوية مع بغداد واعتماد الحكومة العراقيـــة على القوات البرية الإيرانية والمستشارين والأسلحة للمساعدة في القضاء على تنظيم "داعش" وزيادة تأثيرها ونفوذها في سوريا.

ويُشير الكاتب إلى التعليقات الساخطة للجنرال الأمريكي لويد أوســـتن (Lloyd Austin) وهـــو يندد بفكرة قيادة قوات تقاتل إلى جانب "الفصائل الشـــيعية" بعد تصديها للأمريـــكان أثناء حرب العـــراق. والعالم كله يعرف بأن أمريكا تقدم الدعم الجوي "للفصائل الشـــيعية" المدعومة مـــن إيران وتدعم القوات العراقية في الحرب ضد تنظيم "الدولة الإسلامية" في العراق. ومعروف أيضا أن العالم كلـــه يتحدث عن التحالف الأمريكي لقتال التنظيم، ويتكلم عن إيران وكســـبها لنفوذ متزايد في بغـــداد؛ لأنها على اســـتعداد لوضـــع الأقدام على الأرض. وهذا هو ســـبب الاحتفال بالجنرال قاسم سليماني، قائد قوات فيلق القدس فـــي المناطق الشـــيعية وحتى في المناطـــق الكردية من العراق وليس بالجنرال أوســـتن. ولا أعتقد أن هذا حقيقي أو واقعي، فهذا لا يغذيه انعدام الثقة بإدارة الرئيس أوباما من قبـــل بعض حلفاء الولايات المتحدة الأكثر فاعلية في الخليج و مصر ومناطق أخرى. ولا أعتقد أيضا أن ذلك لم يؤد بهم (أي حلفاء الولايات المتحدة في الخليج والمناطق الأخرى) إلى الوعي بأن عليهم اتخاذ إجراءات في اليمن لموازنة مكاســـب إيران. والولايات المتحدة سارعت إلى القول بأن واشـــنطن تدعم القتال ضد الحوثيين في اليمن ولاتعمل بشكل حقيقي وبشكل وثيق مع إيران في العراق.

(تراجع الفصائل الشيعية بدعوى عدم ارتياحها للعمل جنبا إلى جنب مع الولايات المتحدة. وهذه الأخيرة قد لا تنسق مع الإيرانيين ولكنها على يقين باستطاعتها أن تلعب لعبة قوية مع الإيرانيين من خلال المحاورين العراقيين على الأقل).

وفي الوقت نفسه، فمن الواضح أن المحادثات النووية الإيرانية أخذت تؤثر سلبا على العلاقة المتدهورة للولايات المتحدة في الفترة القريبة الماضية مع إسرائيل. الآن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لايسير في الحديقة مع الرئيس الأمريكي كشريك، ولكن لا يمكن أيضا إنكار أن البيت الأبيض سكب البنزين على النيران التي تحرق جميع الأسس التقليدية للعلاقة بين الولايات المتحدة وإسرائيل. ومهما يكن الواحد والعشرون شهرا القادمة، ربما تجلب تدهورا إضافيا في العلاقة، ومن ثم فإنه ليس من قبيل المبالغة القول بأن العلاقة بين قادة الولايات المتحدة وإسرائيل هي في أسوء حال تاريخيا. وفي الحقيقة، نستطيع القول بشأن جذور الفوضى واللا نظام في الشرق الأوسط، تعود إلى أن العلاقات الأمريكية مع جميع البلدان المهمة في المنطقة سيئة باستثناء إيران.

وعليه، فإن الخيارات السيئة، والإدارة السيئة، والدبلوماسية الخاطئة لم تكن الأسباب الأساسية للمشاكل الأمريكية في المنطقة والتي هي من صنع يدها. السبب الأكبر هو التنافر الاستراتيجي. ولايبدو لدى الولايات المتحدة وجهة نظر واضحة لمصالحها أو رؤية لمستقبل رعاية المنطقة بتعزيز التعاون مع حلفائها هناك أو في مناطق أخرى من العالم. و "ترك الموضوع إلى الناس على الأرض" هي استراتيجية للسياسة الخارجية الأمريكية، وهي أفضل من أن " تفعل فعلا غبيا ومقرفا". إنها الطريقة الأفضل في الحقيقة ولاسيما عندما يكون جزء كبير من هذه العلاقات ينطوي على عنصر تجاري واستثماري وعسكري وعناصر أخرى تعطي الولايات المتحدة قوة يمكن أو يجب أن تستخدمها لتعزيز مصالحها. وعلاقة الولايات المتحدة مع القوى الكبرى في العالم ينبغي أن توفر لأمريكا الأدوات لتشاركها القوى الكبرى في تحمل الأعباء الدبلوماسية الثقيلة لإنتاج جهود دبلوماسية منسقة. (والدليل على أن ماتقوم به الولايات المتحدة مع إيران ليس مقنعا، هو عندما لاتفعل شيئا فيما يتعلق بمشاكل أخرى كثيرة تشهدها المنطقة، أو عندما تقوم بشيء قليل التأثير في قضايا أخرى مثل ليبيا وسوريا).

ويؤكد الكاتب، أنه من السهل على الرئيس أن يقول: "أنا أسعى للاستقرار في الشرق الأوسط، وأسعى للحفاظ على المصالح الأمريكية بدءاً من أمن حلفائنا إلى أمننا في وطننا، والحفاظ على العلاقات التجارية من الاضطرابات الاقتصادية العالمية، وأعتزم تحقيق ذلك عبر تأسيس تحالف جديد مع حلفائنا التقليديين، والذي من شأنه تحقيق الاستقرار لهم وهم بحاجه إليه لإعادة بناء قوة الردع الضرورية ضد نزعة المغامرة لدى الآخرين في المنطقة مثل إيران". إذا استطاعت الولايات المتحدة تحقيق تقدم في احتواء التهديد النووي الإيراني، والذي سينتج عنه حوارا أفضل مع هذا البلد فإن هذا هو الأفضل. ولكن الولايات المتحدة تدرك العديد من التهديدات الأخرى، منها دعم إيران للإرهابيين مثل حزب الله وحركة حماس لتهديدها الأهداف الأمريكية. ومن ثم، فإن توقف إيران عن هذه الأنشطة وإزالة هكذا تهديدات سيرفع من وضعها أو مركزها في المنطقة. وفي حينها إذا تحقق ذلك، ستسعى الولايات المتحدة لتحقيق توازن إقليمي في المنطقة ".

ولكن هذه الكلمات لوحدها لن تكون كافية. تحتاج الولايات

المتحدة إلى إجراءات احتياطية ذات مغزى، ولا يجب أن تكون ساذجة . الولايات المتحدة بحاجة لإبعاد فكرة أن إيران بطريقة ما أو وقت ما تكون من ضمن أصدقائها في المنطقة. التهديد النووي هو تهديد من بين عدة تهديدات تطرحها إيران في المنطقة وهو ليس الأكبر. جيوبوليتيكيا، تقصير الولايات المتحدة وتراخيها، خلق شعورا بين دول المنطقة بضرورة البحث عن دعم آخر وبدأت تلك الدول باتجاه آسيا إلى الصين أو إلى الهند وحيثما أمكن إلى اليابان وجنوب شرق آسيا. والنفوذ الروسي يزداد كثيرا في القاهرة وتل أبيب وفي طهران أيضا. وتقاسم الأعباء يجب أن يكون أفضل ما تهدف له الولايات المتحدة. وتقلص النفوذ الأمريكي إلى حد كبير في الشرق الأوسط ليس له أهمية. وفي هذه المنطقة، فإن ذلك يعني إعادة بناء التحالفات القديمة للولايات المتحدة من خلال الاهتمام بالشركاء، وذلك بوساطة الأفعال وليس الأقوال فقط، ومن خلال الاستماع لهم وليس القيام بإلقاء خطب الاسترضاء. فضلا عن ذلك، يجب أن تدرك الولايات المتحدة أنه في بعض الصراعات ما لم تكن على استعداد لوضع عدد من القوات على الأرض - والقتال ضد تنظيم "داعش" هو واحد من هذه الصراعات - فلا يمكن النظر إليها على أنها الرائدة حقا، وملتزمة أيضا. وأما الآخرين الذين هم على استعداد لهكذا التزامات - أي وضع قواتهم على الأرض - فهم مثل الإيرانيين، سيربحون بالنتيجة.

ويطرح الكاتب سؤالا: **هل ينبغي على الولايات المتحدة السعي للحلول الدبلوماسية للقتال في سوريا والعراق واليمن وليبيا؟.**

يجيب الكاتب بنعم، ولكن ستكون الولايات المتحدة ناجحة فقط إذا عرف أو فهم خصومها بأنهم سيدفعون ثمناً باهضاً نتيجة وجود التحالف الدولي الذي يتضمن الموارد والمشاركة الحقيقية لقادة الأمم الغنية والأكثر قوة حول الأرض إلى جانب قادة المنطقة الذين يجب أن يكونوا مخولين بأخذ زمام المبادرة في القضايا الإقليمية. والمفاوضات لن تنجح إلا إذا مارست الولايات المتحدة هذا النوع من الدبلوماسية التي لا تعيقها المواعيد النهائية أو تقوض عبر الرسائل التي تحتاج أمريكا العمل بها أكثر من الطرف الآخر.

لذلك، وبكل الوسائل، دعونا نعترف بالأصول والجذور المعقدة للأزمة الحالية في المنطقة، ولكن أيضا دعونا لا نغفل بأن الفشل يكون أكثر ضرراً في معالجة تلك الأزمة، ومن المؤكد أنه سيؤدي إلى خسائر كبيرة للمصالح الأمريكية في المنطقة. علاوة على ذلك، وفي النهاية، هذه المرحلة تتطلب يقظة كبيرة، وينبغي أن ينتج عن العمل المتعدد الأطراف من قبل الولايات المتحدة وحلفائها وحتى في داخل الأمم المتحدة نتائج إيجابية. والوجود الفاعل لكل بلدان المنطقة وهي في حالة حرب، من المرجح أن يقود إلى تصعيد وليس إلى حلول. والاكثر من ذلك، أن الولايات المتحدة ليست بعيده عن رؤية الصراعات المتواصلة، والتي تُعد أكبر حريق شهده العالم منذ آب/١٩٤٥. وحتى لو لم يحدث ذلك، فإن الفوضى المنتشرة في المنطقة ستغذي انتشار التطرف في أفريقيا وآسيا وانتشار الإرهاب في أوروبا وأمريكيا الشمالية، والمخاطر لا يمكن أن تكون أكبر. ومن الواضح، أنه حتى لو أدركت الولايات المتحدة قدرتها المحدودة في التأثير على ما يحدث على أرض الواقع، فلديها التزاما عاجلاً لمحاولة القيام بذلك بطرق جديدة؛ لأن ما قامت به على مدى الست سنوات الماضية هو ليس مجرد عمل فحسب، بل هو عمل جعل الوضع العالمي من سيء إلى أسوأ.

رابط المقال: http://cutt.us/xDyKn

العدد [١١٨]

نضج توازن القوى في الشرق الأوسط

الكاتب : جورج فريدمان
ستراتفورد
٣١ / آذار / ٢٠١٥
ترجمة وتلخيص: م.م. مؤيد جبار حسن

في الأسبوع الماضي، قام تحالف من الدول العربية السنية، وبالتحديد من شبه الجزيرة العربية، والذي نظمته المملكة العربية السعودية، بشن غارات جوية ضد اليمن، وقد تواصلت طوال هذا الأسبوع. الضربات الجوية تستهدف اليمنيين الحوثيين، وهم الطائفة الشيعية المدعومة من إيران، وكذلك شركائهم السنة، وهم غالبية القوات العسكرية الموالية للرئيس السابق علي عبد الله صالح. ومما جعل لتلك الضربات اهتمام خاص، استخدام الطائرات الأمريكية فيها، على الرغم من أن الولايات المتحدة قدمت المعلومات الاستخباراتية وغيرها من أشكال الدعم الأخرى.

ويرى فريدمان أن هناك ثلاثة أشياء أضفت أهمية لهذا الأمر:

أولا: إنه يدل على استخدام استراتيجية إقليمية جديدة للولايات المتحدة. فواشنطن - بوصفها القوة العسكرية الرئيسة في الصراعات الإقليمية - تتجه بعيدا عن استراتيجية عام ٢٠٠٠، إذ حولت العبء الأساس للقتال إلى القوى الإقليمية، في حين لعبت هي دورا ثانويا.

ثانيا: بعد سنوات من شراء أسلحة متطورة، أصبحت السعودية ودول مجلس التعاون الخليجي لها القدرة على تنفيذ حملة متطورة إلى حد ما، على الأقل في اليمن. وبدأت الحملة من خلال قمع دفاعات العدو الجوية - صواريخ اكتسبها الحوثيون من الجيش اليمني - وانتقلت إلى مهاجمة أنظمة القيادة والسيطرة الحوثية. وهذا يعني أنه في حين كانت القوى الإقليمية سعيدة لتحويل عبء القتال إلى الولايات المتحدة، إلا أنهم قادرون أيضا على تحمل مثل هذه الأعباء إذا ما رفضت الولايات المتحدة المشاركة.

ثالثا: إن الهجمات التي نفّذت على الحوثيين سلطت الضوء على الوضع المتنامي في المنطقة: حرب بين السنة والشيعة. وفي العراق وسوريا، حرب واسعة النطاق تجري حاليا. معركة محتدمة في تكريت مع "الدولة الإسلامية" السنية وحلفائها من جهة، ومزيج معقد من الجيش الذي يهيمن عليه الشيعة العراقيون وأيضا الميليشيات الشيعية والجماعات القبلية العربية السنية والقوات الكردية السنية من جهة أخرى. أما في سوريا، فالمعركة هي بين الحكومة العلمانية للرئيس بشار الأسد - المسيطر عليها من قبل العلويين، وهم طائفة شيعية - وجماعات سنية. ومع ذلك،

وقف السنة والدروز والمسيحيون مع النظام كذلك. ليس من المعقول الإشارة إلى المعارضة السورية كائتلاف؛ لأن هناك عداء داخليا كبيرا. في الواقع، هناك توتر ليس فقط بين الشيعة والسنة، ولكن أيضا داخل الجماعات الشيعية والسنية. في اليمن، بدء صراع على السلطة المحلية بين الفصائل المتحاربة وارتقى بعد ذاك إلى صراع طائفي لصالح اللاعبين الإقليميين. القضية أكثر تعقيدا من مجرد حرب بين الشيعة والسنة. وفي الوقت نفسه، فإنه لا يمكن فهمها دون المكون السني- الشيعي.

استراتيجية إيران واستجابة السعودية

ويرى الكاتب أن سببا واحدا في غاية الأهمية، يتمثل بتحرك إيران لكسب مجال رئيس للتأثير في العالم العربي. هذه ليست استراتيجية جديدة. سعت إيران لنيل تأثير أكبر في شبه الجزيرة العربية منذ حكم الشاه. وفي الآونة الأخيرة، سعت جاهدة لخلق منطقة نفوذ تمتد من إيران إلى البحر الأبيض المتوسط. إن بقاء حكومة الأسد في سوريا ونجاح حكومة موالية لإيران في العراق خلق هذا المجال الإيراني للنفوذ، نظرا لقوة حزب الله في لبنان وقدرة الأسد في سوريا لاستعراض قوتهما.

لمدة من الوقت، بدا أن هذه الاستراتيجية قد أعاقها الانهيار القريب لحكومة الأسد في عام ٢٠١٢، وإنشاء حكومة عراقية بدت أنها ناجحة نسبيا، و بعيدة عن كونها دمية بيد إيران. هذه التطورات، إلى جانب العقوبات الغربية، وضعت إيران في موقف دفاعي، وفكرة النفوذ الإيرانية يبدو أنها أصبحت مجرد حلم.

ومن المفارقات التي يسردها فريدمان، أن صعود تنظيم "الدولة الإسلامية" أعاد تنشيط النفوذ الإيراني، إذ في حين تبدو الدعاية "للدولة الإسلامية" مروعة ومصممة لجعلها ليست مرعبة فحسب، بل قوية جدا. والحقيقة هي: إنه على الرغم من أن "الدولة الإسلامية" ليست ضعيفة، فإنها تمثل مجرد جزء صغير من الطائفة السنية في العراق، وأهل السنة هم أقلية في هذا البلد. وفي الوقت نفسه، فإن الدعاية وحشد الطائفة الشيعية لمقاومة "الدولة الإسلامية"، سمح للمستشارين الإيرانيين بتحقيق إدارة فاعلة للميليشيات الشيعية في العراق و(إلى حد ما) في الجيش العراقي، وأجبرت الولايات المتحدة على استخدام القوة الجوية، جنبا إلى جنب مع القوات البرية بقيادة إيران. ونظرا للاستراتيجية الأميركية الساعية لعرقلة "الدولة الإسلامية" - حتى لو كان ذلك يتطلب التعاون مع إيران - مع عدم وضع قوات على الأرض، وهذا يعني أنه عندما يصيب الضعف "الدولة الإسلامية"، فالفائز الافتراضي في العراق ستكون إيران.

وتوجد حالة مماثلة إلى حد ما في سوريا، ولكن مع تركيبة سكانية مختلفة. إيران وروسيا دعمت تاريخيا حكومة الأسد. لقد كان الإيرانيون أنصارا مهمين لحكومة الأسد، وخاصة لأنهم أدخلوا حليفهم حزب الله إلى المعركة. ما بدا أنه قضية خاسرة هو الآن على العكس من ذلك. لقد كانت الولايات المتحدة معادية للأسد تماما، ولكن نظرا للبدائل الحالية في سوريا، أصبحت واشنطن - على الأقل - محايدة تجاه الحكومة السورية. إن الأسد يرغب أن يترجم موقف الحياد الأمريكي إلى حوار مباشر مع واشنطن. بغض النظر عن النتيجة، إيران لديها الوسائل للحفاظ على نفوذها في سوريا.

عند إلقاء نظـرة على الخريطة والتفكير في الوضـع اليمني، تفهم لماذا كان على السـعوديين ودول مجلس التعاون لـدول الخليج أن تفعل شيئا. وبالنظر إلى ما يحدث على طول الحدود الشمالية من شـبه الجزيرة العربية، لدى السعوديين حسـاب بإمكانية انتصار الحوثي وإقامة دولة شيعية موالية لإيران إلـى جنوبها كذلك. حينها سـتواجه الرياض ودول الخليج الطوق الشـيعي أو الإيراني. وهناك حقيقة لصالح السـعوديين، وهي أن الحوثيين ليسوا وكلاء مثل حزب الله الشيعي، والمال السعودي جنبا إلى جنب مع العمليات العسكرية تهدف إلى قطع خطوط الإمداد الإيرانية إلى الحوثيين، مما يمكن أن يخفف مـن خطرهم. وفي كلتـا الحالتين، كان على السعوديين التصرف.

خلال الربيع العربي، واحدة من المحاولات الناجحة تقريبـا للإطاحـة بالحكومات وقعت فـي البحرين. الانتفاضة فشلت في المقام الأول بسبب تدخل المملكة العربية السعودية وفرض إرادتها على البلاد. أظهر السعوديون حساسية مفرطة لصعود الأنظمة الشيعية ذات العلاقات الوثيقة مع الإيرانيين في شبه الجزيرة العربية، وكانـت النتيجة تدخل مـن جانب واحد و ممارسـة القمع. مهما كانت القضايا الأخلاقية، فمن الواضح أن السـعوديين خائفون مـن تصاعد القوة الإيرانية والشـيعية، وهم مستعدون لاستخدام قوتهم. هذا ما فعلوه في اليمن.

بطريقة ما، المسألة بسـيطة بالنسبة للسعودية. فهي تمثـل مركز ثقل في العالم الديني السـني. على هذا النحو، فإنها وحلفاءها قد شـرعوا في اسـتراتيجية دفاعيـة وتكتيكية للهجـوم. هدفهم هو منـع النفوذ الإيراني والشيعي. والوسائل التي تستخدم في حرب التحالف هـي القوة الجوية التي وُظفت من أجل دعم القوات المحلية على الأرض.

موقف الولايات المتحدة

الاسـتراتيجية الأمريكيـة أكثر تعقيدا. كما يشـير الكاتب، إلى أن هذه الاستراتيجية تركز على الحفاظ علـى توازن القوى. هذا النـوع من النهج هو دائما فوضوي؛ لأن الهـدف هو عدم دعم أي قوة معينة، ولكن للحفاظ على التوازن بين قوى متعددة. ولذلك، فإن الولايات المتحدة تقدم المعلومات الاستخباراتية والتخطيـط للائتلاف السـعودي ضـد الحوثيين وحلفائهم الإيرانيين. وفي العراق، الولايات المتحدة تقدم الدعم للشيعة وحلفائهم من خلال قصف مواقع "الدولة الإسـلامية". و في سوريا، فإن استراتيجية الولايـات المتحـدة معقدة، بحيث ليس لها تفسـير واضـح. وهذه هي طبيعة رفض التدخل على نطاق واسـع والتعهـد بتحقيق توازن القـوى. فالولايات المتحدة تعارض إيران في مسـرح واحد وتقدم لها الدعم في بلد آخر. نماذج مبسـطة أكثر من الحرب الباردة ليست مناسبة هنا.

كل هـذا يحدث فـي نفـس الوقت الـذي تظهر المفاوضات النووية قريبـة من الانتهاء. الولايات المتحدة ليسـت قلقة حقا بشـأن الأسـلحة النووية الإيرانية. يردد الكاتب: وسـمعنا منذ منتصف عام ٢٠٠٠ أن إيـران علـى بعد عـام أو عامين عن امتلاك الأسلحة النووية، وفي كل عام يدفع التاريخ المشؤوم إلى الأمام. بناء أسلحة نووية من الصعب إنجازه، وإيران لم تنفـذ حتى تجربة نووية، وهي خطوة أساسـية قبل إنشاء السـلاح. ما كان قضية

رئيسة قبل بضع سنوات هي الآن جزء من كوكبة من القضايا التي تتفاعل فيها العلاقات الأمريكية الإيرانية بين الدعم والتناقض. صفقة أو لا صفقة، فإن الولايات المتحدة بقصفها "للدولة الإسلامية"، سوف تساعد إيران. أما في دعمها للسعوديين في اليمن، فهي لن تساعد قطعا.

القضية الحقيقية الآن هو ما كانت عليه قبل بضع سنوات: إن إيران تنوي بناء نفوذ لها على البحر الأبيض المتوسط. ولكن هذه المرة، النفوذ يحتمل أن يشمل اليمن. وهذا بدوره، يخلق تهديدا لشبه الجزيرة العربية من اتجاهين. يحاول الإيرانيون وضع كماشة هناك. يجب على السعوديين الرد، ولكن السؤال هو ما إذا كانت الضربات الجوية قادرة على وقف الحوثيين. فهي وسيلة منخفضة التكاليف نسبيا على شن الحرب، لكنها تفشل في كثير من الأحيان. السؤال الأول هو: ماذا سيفعل السعوديون حينئذ؟. والسؤال الثاني هو: ماذا سيفعل الأميركيون؟. العقيدة الحالية تتطلب توازنا بين إيران والمملكة العربية السعودية، مع تأرجح الولايات المتحدة ذهابا وإيابا. تحت هذا المذهب، وهذا هو الواقع العسكري. الولايات المتحدة لن تستطيع القيام بمشاركة واسعة النطاق على أرض في العراق.

دور تركيا

تركيا صامتة نسبيا ولكنها حيوية للغاية، هكذا يصف فريدمان تركيا. تمتلك تركيا أكبر اقتصاد في المنطقة ولديها أكبر جيش، على الرغم من الجدل حول كونه جيشا قويا. أنقرة تراقب الفوضى على طول حدودها الجنوبية، وتصاعد التوتر في القوقاز، والصراع عبر البحر الأسود. من بين كل هذا، سوريا والعراق وصعود محتمل للنفوذ الإيراني، هو الأكثر إثارة للقلق.

تركيا تحدثت قليلا عن إيران في السابق، ولكنها في الأسبوع الماضي انتقدت طهران فجأة واتهمتها بالسعي للهيمنة على المنطقة. تركيا في كثير من الأحيان تقول أشياء دون أن تفعلها، ولكن التنمية فيها ما تزال تذكر.

يجب أن نتذكر أن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان يأمل في أن يرى تركيا وهي تتزعم المنطقة الإقليمية وكذلك العالم السني. مع قيام السعوديين بدور فاعل والأتراك يفعلون شيئا قليلا في سوريا أو العراق. الفرصة تمر على تركيا. مثل هذه اللحظات تأتي وتذهب، حتى أن التاريخ لا يتغير ولكن تركيا ما تزال القوة السنية الرئيسة والمحطة الثالثة من التوازن الإقليمي الذي يشمل المملكة العربية السعودية وإيران.

إن تطور تركيا سيكون الخطوة الحاسمة في نشوء توازن القوى في المنطقة، وليس المملكة المتحدة أو الولايات المتحدة من تقرران نتيجة هذا التوازن. الدور الأمريكي مثل الدور البريطاني قبل ذلك، لن يتضمن شن حرب مباشرة في المنطقة ولكن تقديم مساعدات تهدف إلى تحقيق الاستقرار في ميزان القوى، والتي يمكن مشاهدتها في اليمن أو العراق. إنه أمر معقد للغاية وليس مناسبا للتحليل المبسط أو الآيديولوجي. ولكن من هنا، سوف يكتشف الجيل القادم من ديناميكية الشرق الأوسط. وإذا ما وضع الإيرانيون جانبا أسلحتهم النووية النظرية وركزوا على هذه، حينها سينسحب الأتراك وتصبح طهران خارج موازين القوى.

رابط المقال: http://goo.gl/aFR860

العدد [١١٨]

فهم الفوضى في الشرق الأوسط: حروب وتحالفات متعدّدة

الكاتبان، دينيس روس: وهو زميل متميز في زمالة "وليام ديفيدسون" في المعهد، ومساعد خاص سابق للرئيس أوباما. وجيمس جيفري: وهو زميل زائر متميز في زمالة "فيليب سولوندز" في المعهد، وسفير الولايات المتحدة السابق في العراق وتركيا.

عرض وتلخيص: م.م. ميثاق مناحي

ترجمة: معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى

٦ نيسان / أبريل ٢٠١٥

بعد الحرب العالمية الثانية، تولّت الولايات المتحدة وحلفاؤها - إلى حد كبير - إدارة الفوضى في الشرق الأوسط. ولكن العديد من التطورات الرئيسة في المنطقة بدأت تتحدى النظام الدولي، وفي مقدمتها الأحداث المعروفة باسم "الربيع العربي" وتصاعد الحركات الإسلامية في هذه الألفية (التي تسعى إلى إحداث تغيير جذري في المجتمعات)، بما فيها تنظيم (الدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش") أو "الدولة الإسلامية" وإيران ما بعد الثورة. فالولايات المتحدة لن تتخلّى عن الشرق الأوسط في أي وقت قريب. ينبغي على الإدارات الأمريكية المستقبلية طمأنة الحلفاء الإقليميين بأنّ هناك مزايا لصداقتهم مع الولايات المتحدة، كما أن هناك عواقب لمعاداتها.

جيمس جيفري

الشرق الأوسط يتهاوى بسرعة. فالأحداث الأخيرة التي شهدتها المنطقة كالعملية العراقية الأمريكية المشتركة لتحرير مدينة تكريت العراقية وقرار فك الحظر عن المساعدات العسكرية الأمريكية لمصر ودعم الولايات المتحدة للتحالف الخليجي في اليمن، ربما أبطأت عملية التدهور ولكنّها لم توقفها. إن الوضع الإقليمي الحالي هو الأسوأ منذ عام ١٩٧٩.

بعد الحرب العالمية الثانية، تولّت الولايات المتحدة وحلفاؤها - إلى حد كبير - إدارة الفوضى في الشرق الأوسط. ولكن العديد من التطورات الرئيسة في المنطقة بدأت تتحدى النظام الدولي، وفي مقدمتها الأحداث المعروفة باسم "الربيع العربي" وتصاعد الحركات الإسلامية في هذه الألفية (التي تسعى إلى إحداث تغيير جذري في المجتمعات)، بما فيها تنظيم (الدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش") أو "الدولة الإسلامية" وإيران ما بعد الثورة. ومن ثم، فإن نسيج الدولة الحديثة بحد ذاته آخذ بالاهتراء في كافة أنحاء المنطقة، حيث تطغى المصالح المحلية، مثل العشائرية والدينية والأسرية على الولاء للوطن. وعلى الرغم من الدور الهام الذي أدّته الولايات المتحدة، والذي يجب عليها أن تستمرّ بتأديته، إلا أنها لن تستطيع إصلاح جميع هذه الأمور.

ولكن نظراً إلى المخاطر، وخاصة في ضوء زيادة التوتر بين الشيعة والسنة، يجب على واشنطن أن

تتحـرك. وعادة تملـك الولايات المتحـدة عدداً من المبادئ التوجيهية في التعامل مع مثل هذه الأزمات، وهي: الإصرار على شـرعية الـدول القومية ودعم الأصدقاء والحلفاء والبقاء على اسـتعداد لاسـتخدام القوة العسـكرية وإظهار التماسـك السياسـي. غير أنّ الإدارة الحاليـة قد فضلـت مجموعة مختلفة من المبادئ التوجيهية، وركّزت على التوصل إلى اتفاق تحولي مع إيران ومواصلة الضغط على الإرهابيين مع تجنب التوسع في اسـتخدام القوة العسكرية على نطاق أوسع وتفادي سقوط الضحايا.

ويقينـاً، تعزز هذه الأولويـات بعضها البعض، كما أن الإدارة الأمريكيـة ما زالت تتمتع بدعم الجمهور حول عملية التفاوض مع إيران وتجنـب التدخل العسـكري الشـامل لمواجهة "داعش". بيد أن هـذا المقاربة قد أدت إلى إربـاك كبير في صفوف صانعي السياسات والمحللين. فعادة ما يختار الرؤساء إحدى مقاربتين في تفسـير السياسة الأمريكية خلال الأزمات: الأولى، هي التي اعتمدها الرئيـس الأمريكي ثيودور روزفلـت والتي ترتكز على التحدث إلى الشـعب الأمريكي وتفسـير أفعال البيت الأبيض وشـرح أهداف الولايـات المتحدة. أما الثانية، فتبناها الرئيـس الأمريكي جورج بوش الأب وهـي تعتمد على التصرف من دون إشـراك الجمهـور. أمّا الإدارة الحاليـة فهي لا تعتمد أياً من هاتين المقاربتين.

وفيما يتعلق بتنظيم "الدولة الإسـلامية"، أعلن البيت الأبيـض عن هدفه القائم على تدمير هذا التنظيـم بدلاً من محاولـة إدارته متخذاً بالأخير القـرار الصحيح. غير أنّ الوقت هو جوهر المسـألة، وأن تطوّر الديناميـات الإقليمية يعني أنه يتوجب على واشنطن التصرف بسرعة. فالمحاولات الجارية لوقف عمليات التمويـل التي يحصل عليها "داعـش" ومكافحـة التطـرف القائم علـى العنف ومعالجة الظاهرة الخطرة للمقاتلين الأجانب، تشـكل جميعها خطوات جيدة تكمّل مهمتها الأساسية، ولكنّ هذا التنظيم ما يزال يشـكّل دولة زائفة تمتلك قدرات عسكرية يجب الردّ عليها باستخدام القوة العسكرية.

لقـد كان قـرار الإدارة الأمريكية إعطـاء الأولوية لمحاربـة "داعش" في العراق صحيحاً، وقد كُللت جهودها هنـاك بالنجاح حتـى الآن. فالعراق يملك حكومة فاعلة، وقد طوّر قواته المسلحة (بما فيها البيشمركة الكردية وجزء كبير من الجيش الوطني)، كما يزداد فهم واشنطن لآلية عمل هذه الدولة شيئاً فشـيئاً. وفي هذا الإطار يعد تحرير تكريت انتصاراً كبيراً لرئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي وسلاح الجو الأمريكي، ونكسة كبيرة لإيران ومختلف الميليشـيات الشيعية التي تعمل في العراق. وسـتكون المعركة الحتمية من أجل تحرير الموصل صعبة، وستسـتمرّ المشاكل القيادية والطائفية، ولكنّ الولايات المتحدة تمتلك عقوداً من الخبرة في التعامل مع مثل هذه القضايا.

أما في سـوريا، حيث يشـكل الوضع تحدياً أصعب

بكثيـــر، فالحالـــة تغـــذي ميـــل الإدارة الأمريكية إلى عـــدم التدخّل. فمن وجهة

نظر البيت الأبيض، يســتمرّ نظام الأســد الوحشي بحربه ضد الجماعات التي غالباً ما تكون مســتهجنة بشــكل متساو. وفي الوقت نفسه، ما تزال تركيا غير ملتزمة، ولا تملك واشــنطن أي تطلع حول سيناريو "الغد" في ســوريا. والأمر هو أكثر تعقيداً مع اتخاذ الإدارة الأمريكية قراراً بعدم اســتفزاز إيران، التي تعد دمشق حليفاً أساسيّاً لها في المنطقة. وفي النهاية، ستنتقل هذه المشاكل إلى الرئيس المقبل. ولكنّ السؤال الحقيقي يبقى: هل ســتنتظر الجهات الفاعلة الأخرى في المنطقة حتى ذلك الحين؟.

دينيس روس

خلال ربع القرن الماضي، تعاملت كل إدارة أمريكية مع أزمة واحدة على الأقل في الشــرق الأوسط. أما اليوم، فقد اندلعت مجموعة غير مسبوقة من الأزمات في كافة أنحــاء المنطقة، قد تشــكّل كلّ واحدة منها بمفردها تحدياً كبيراً للولايات المتحدة.

والأمر الأكثر قلقاً هو تعرّض نظام الدولة في الشرق الأوســط إلى الانتهاك. فإذا فشلت هذه الدول، فسيتم ملء الفراغ الناتج عن ذلك من قبل مجموعة متنوعة مــن الجهات الفاعلة من غير الــدول. ولا يعد تنظيم "داعش" الســبب الوحيد لهذا الانهيار. فإيران أيضاً تتحدى جيرانها عن طريق اســتخدام حلفائها الشيعة لخلق نفوذ لهــا في المنطقة. وقــد أدى ذلك إلى رد فعل من قبل الســعوديين وغيرهم من الســنة الذين يرون أنفســهم محاطيــن على نحو متزايــد بالنفوذ الإيراني. وعلى عكس إســرائيل التي تشــعر بالقلق أوّلاً حيــال البرنامج النووي الإيرانــي وثانياً حيال أهدافها التوسعية، تعد الدول العربية البرنامج النووي الإيراني إشارة إلى طريقة التفكير التوسعية الخطرة التي تنتهجها طهران. ولذلك، يشير القرار السعودي باســتخدام القوة - للمرة الأولى في البحرين، والآن فــي اليمن - إلى أنّ الرياض لن تنتظر أكثر من ذلك للتصدي للتهديد، وهي مدعومة هذه المرة من قبل قوة عربية موحدة.

لقد قدمت الولايات المتحدة الدعم اللوجستي للتحالف الذي تقوده الســعودية ورفعت مؤخــراً الحظر عن المساعدات العسكرية الأمريكية لمصر، موجّهة بذلك

رســالة مهمة إلى حلفائها. ولكن إذا أعطت واشنطن أي إشــارة على أنّها تنظر إلى ايران بوصفها شريكة

ضد تنظيم "الدولة الإسلامية"، فإنها ستفقد حلفاءها السنة. فلا يمكن للمملكة العربية السعودية أن تدع

تنظيم "داعش" يصوّر نفسه على أنّه حامي السنة في جميع أنحاء العالم. وعليه، ستؤدي السياسة الحالية للإدارة الأمريكية، التي تتجنب اتخاذ إجراءات ضد نظام الأسد حتى لا تغضب إيران، إلى تداعيات كبيرة على مصداقيتها كحليف.

أما بالنسبة للقضية النووية، فقد كان التركيز خلال الولاية الأولى للرئيس أوباما على الضغط على إيران لدفعها إلى تحويل برنامجها النووي نحو الاستخدام المدني السلمي التام، فضلاً عن تمكين الفصائل المعتدلة في النظام الإيراني. لكن يبدو أنّ للصفقة الآخذة في الظهور حالياً أهدافاً مختلفة، إذ خلص المسؤولون الأمريكيون إلى أن المفاوضات لن تسفر أبداً عن برنامج سلمي. وبدلاً من ذلك، بات الهدف الحالي هو تقييد البرنامج، فيما أمسى مقياس النجاح هو مدة تجاوز العتبة النووية التي يبلغ أمدها عاماً واحداً، وهي عبارة عن مدة عازلة ترى الإدارة الأمريكية أنها توفّر الوقت الكافي للرد إذا ما قررت طهران انتهاك الاتفاق والسعي لامتلاك أسلحة نووية. ونتيجة لهذا التحول، سيسمح لإيران بالحفاظ على جزء كبير من بنيتها التحتية النووية.

ونظراً لهذه الأهداف الجديدة، يجب معالجة عنصرين أساسيين هما: التحقق والعواقب. ففي ما يتعلق بالتحقق، يتوجّب على البيت الأبيض شرح الجوانب التقنية لتقييم فترة تجاوز العتبة النووية البالغة عاماً واحداً. والأهم من ذلك، يجب على أيّ صفقة أن تعطي المراقبين الدوليين إمكانية الوصول الكامل إلى جميع المواقع النووية في إيران، الرسمية وغير الرسمية منها. أما بالنسبة للعواقب، فينبغي للاتفاق أن يوضّح كيف سترد الولايات المتحدة إذا ما تمّ انتهاك الاتفاق. ويسري هذا الأمر على بند انتهاء مدّة الاتفاق، إذ يجب على الإدارة الأمريكية أن توضح أنّه إذا ما بدأت إيران بإعادة بناء برنامج نووي واسع النطاق بعد انتهاء الاتفاق، فلن يكون هناك شيء يحول دون قيام واشنطن باستخدام القوة العسكرية للاستجابة إلى هذا الأمر.

إن الولايات المتحدة لن تتخلّى عن الشرق الأوسط في أي وقت قريب. ينبغي على الإدارات الأمريكية المستقبلية

طمأنة الحلفاء الإقليميين بأنّ هناك مزايا لصداقتهم مع الولايات المتحدة، كما أن هناك عواقب لمعاداتها.

رابط المقال: http://cutt.us/sBTVs

العدد [١١٨]

التوازن الأمني المتغير في الخليج

انتوني كوردسمان، بمساعدة: مايكل بيكوك
مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية (CSIS)
٢ أبريل / نيسان ٢٠١٥

إعداد وعرض: م.م. حسين باسم عبد الأمير

لقد تغير التوازن الأمني في الخليج جذريا في خصائصه على مدار العقد المنصرم. وإن هذا التغير في التوازن الأمني يعكس حقيقة مفادها أن أسباب الصراع قد تغيرت جذريا.

أعد الباحثان انتوني كوردسمان، وساعده مايكل بيكوك دراسة جديدة تم نشرها في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية (CSIS) تحت عنوان **"التوازن الأمني المتغير في الخليج"** وهي متاحة على موقع مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية (CSIS) الإلكتروني. وتدور حول "توازن القوى التقليدية، الحرب غير المتكافئة، القوى الصاروخية والقوى النووية، وكذلك القوات شبه العسكرية وغير الحكومية في منطقة الخليج".

وتربو الدراسة على أكثر من ٣٠٠ صفحة، كما وتتضمن أكثر من ١٥٠ رسما بيانيا وجداول وخرائط تفصيلية. **إن الدراسة تحاكي الواقع وتؤكد أن التوازن الأمني في الخليج قد تغير جذريا في خصائصه على مدار العقد المنصرم. فما كان في المقام الأول توازن عسكري تقليدي، تشكل - إلى حد كبير - نتيجة للتهديدات التي انبثقت من أطراف حكومية مثل إيران والعراق، قد تغير إلى مزيج معقد من القدرات التقليدية، وقدرات الحرب غير النظامية أو غير المتماثلة، وقدرات صاروخية، وأخرى نووية محتملة، وتمرد وصراعات داخلية أو حركات إرهابية متطرفة، وأيضا تهديدات أمنية داخلية.**

في الواقع، إن تحليل التوازن الأمني يعكس حقيقة مفادها أن أسباب الصراع قد تغيرت جذريا لتنطوي على التطرف الديني العنيف، والتوترات الطائفية والعرقية، فضلا عن الاضطرابات السياسية والعنف الناجم عن مشاكل في الحكم، والاقتصاد، والاستقرار الداخلي.

وهكذا يستطرد الباحث في دراسته حول التوازن الأمني المتغير في الخليج والتهديدات الإقليمية ويقول: إن التوترات بين إيران ودول الخليج العربية ما تزال تهيمن على التوازن العسكري التقليدي في المنطقة، ولكن النتيجة النهائية هي أوسع بكثير وأكثر تعقيدا من مجرد توازن أمني، إذ إن سعي إيران لامتلاك أسلحة نووية جعل إسرائيل تساهم بدور نشط في التوازن العسكري الخليجي، على الأقل بقدر ما لها من ترسانة نووية

وصاروخية. لقد حافظت الولايات المتحدة وضاعفت التزاماتها تجاه الدول العربية في الخليج، وتترأس حاليا تحالفا يسعى إلى تفكيك وتدمير جهود الأطراف غير الحكومية الجديدة مثل "الدولة الإسلامية"، الهادفة إلى إنشاء "الخلافة" في سوريا والعراق.

وفي السياق ذاته، يستمر الباحث بالقول: يجب على الدول الأعضاء في مجلس التعاون الخليجي - البحرين والكويت وعمان وقطر والامارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية - وكذلك الدول المحيطة بها - مصر وإسرائيل وإيران والعراق والأردن ولبنان وسوريا واليمن - أن تتعامل الآن مع المشاكل والتهديدات التي تسير إلى ما هو أبعد من الصراع العسكري التقليدي. ففي الواقع، لعبت ثلاث قوى في السابق دورا رئيسا في تشكيل التوازن التقليدي -العراق وسوريا واليمن - فيجب عليها الآن التعامل مع الصراعات الأهلية وقتال التحول الممتزج مع الأطراف غير الحكومية التي تجعلها عاجزة عن تقويم قواتها التقليدية لتكون على شكل قوة قتالية متماسكة.

ثم يعود الباحث ليقول: لا يمكن التكهن بالسيناريوهات المحتملة، كما وعلى الأرجح لا يمكن استخدام العناصر الأساسية للقوة. لقد أظهرت "الدولة الإسلامية" أن الأطراف غير الحكومية يمكن لها أن تتطور بسرعة من حركات متطرفة صغيرة نسبيا إلى ما يشبه الدول، بينما مارست الحكومة العراقية نمطا خاطئا للقيادة وكانت عاجزة عن تحويل القوات العسكرية النظامية إلى أكثر من مجرد "واجهة" وإهمال قوتها وعددها ومعداتها وتجهيزاتها وتدريبها النموذجي. **في الواقع، إن الدولة الإسلامية تمتلك حضورا كبيرا في كل من العراق وسوريا، فضلا عن تحول دور الأقليات الكردية في العراق وسوريا وتركيا، مما جعل من الصعب تحديد الخطوط الجغرافية لتقييم التوازن في الخليج.**

إن تدفق المتطوعين والمال الخارجي للجماعات المتطرفة، وتنامي دور الجهات الحكومية في دعم مختلف الميليشيات والجماعات المتطرفة والمتمردين، كالجهات الفاعلة الشيعية مثل تنظيم فيلق القدس الإيراني، وحزب الله، والميليشيات الشيعية، تمثل أحد عناصر هذه التغيرات. فضلا عما ذكرناه من عناصر، فإن هناك مجموعة أخرى منها متمثلة بالسنة "الجهاديين"، مثل "الدولة الإسلامية"، و كتائب جبهة النصرة - التي تتقاتل أيضا مع بعضها البعض - وهي تلعب دورا متزايدا. وبالمثل تفعل الجماعات العرقية غير العربية، مثل الأكراد العراقيين والسوريين والأتراك. في المقابل فإن الأقليات - الإسلامية وغيرها - أصبحت - على نحو متزايد - أهدافا للفاعلين غير الحكوميين.

كما ويعرج الباحث على الجانب المدني من التطورات في المنطقة أيضا، ويقول بأنه أصبح عاملا حاسما في تغيير التوازن الأمني. فقد أكدت الاضطرابات السياسية منذ العام ٢٠١١ التحذيرات طويلة الأمد في تقارير التنمية العربية بأن النمو السكاني والحكم الفاسد والضعيف وسوء التنمية الاقتصادية والعراقيل الكبيرة في التدرج الوظيفي إلى أي شخص من السكان يؤدي إلى أزمة بنيوية مع انفجار محتمل يؤثر على الأمن الداخلي.

هذه القوى نفسها تتفاعل مع اتجاهات التحضر المفرط، والتحولات الهائلة في وسائل الإعلام

والاتصالات. كما وأن فشل العلمانية ساعد في تمكين ظهور توترات طائفية وعرقية وإقليمية وقبلية جديدة، وأعطى قوة وزخما لكل من الانقسامات المتزايدة بين السنة والشيعة والطوائف الأخرى والتطرف الديني المسلح. التهديد من الداخل غالبا ما يكون أكثر أهمية من التهديد من الخارج، فضلا عن تنامي تأثير الإرهاب الدولي، والصلات بين الأطراف غير الحكومية، وتدخل الدول في شؤون الدول الأخرى بواسطة جماعات مثل فيلق القدس الإيراني، كلها تجعل مسألة التمييز بين الأمن الداخلي والخارجي وصيانتهما غير مؤكد في أحسن الأحوال.

وقد كانت لهذه التغيرات في المشهد السياسي والأمني في الشرق الأوسط آثار عميقة على العلاقات بين الخليج ودول الشرق الأوسط الأخرى، والقوى الخارجية. كما وينطبق هذا على العلاقة بين الدول العربية في مجلس التعاون الخليجي والولايات المتحدة بالتأكيد.

فمن ناحية، هذه التغيّرات قد أدت إلى نشوء مجموعة جديدة من الأسباب للتعاون العسكري، مثل التحالف الذي قادته الولايات المتحدة في مهاجمة "الدولة الإسلامية" وكذلك التعاون الأمريكي - السعودي من أجل التعامل مع عدم الاستقرار المتزايد في اليمن. ومن ناحية أخرى، غالبا ما تختلف الولايات المتحدة مع كل دولة منفردة في مجلس التعاون الخليجي إزاء الكيفية في التعامل مع الاضطرابات السياسية التي حدثت منذ عام ٢٠١١، وخاصة في دول مثل البحرين ومصر، وكيفية التعامل مع التوترات الداخلية والقتال في سوريا والعراق، والآثار المترتبة على المفاوضات فيما بين الولايات المتحدة وإيران حول برنامجها النووي، وتركيز الولايات المتحدة الاستراتيجي على "محور آسيا" والاعتماد الذاتي الأمريكي المتزايد على احتياطيات البترول المحلية. دول مجلس التعاون الخليجي بحاجة إلى دعم الولايات المتحدة الأمنية أكثر من أي وقت مضى، ولذلك فالعديد منها سألت الولايات المتحدة حول الالتزامات الأمنية.

وفي الوقت ذاته، تواجه دول مجلس التعاون الخليجي مشاكل مشابهة إلى حد ما على الصعيد الداخلي. إنهم بحاجة إلى التعاون والتكامل والتوافق أكثر من أي وقت مضى. ومع ذلك، فإن التوترات بين الدول الأعضاء ما تزال موجودة، كما وتوجد مشاكل جادة تعيق التحرك إلى الأمام، وحتى الآن تتركز الحاجة إلى إيجاد مجلس تعاون خليجي فعال أكثر من ذي قبل. وقد اعترف البعض في قمة مجلس التعاون الخليجي الـ ٣٥، التي انعقدت في ديسمبر كانون الأول عام ٢٠١٤ إلى الحاجة للتغيير، والدعوة إلى بذل المزيد من الجهود الموحدة، والاندماج في إنشاء قوة بحرية وشرطة إقليمية. وقد ذكرت القمة حاجة استخدام قوات الشرطة لأغراض مكافحة الإرهاب في دول مجلس التعاون الخليجي لمعالجة التهديدات التي تواجهها جميع الدول الأعضاء. في حين نشأت قوة بحرية مشتركة من دون تفسير معلن، بيد أنه من الواضح أن هذه القوة البحرية أنشأت لتكون بمثابة رادع عسكري ضد زيادة التدخل الإيراني في الخليج. وهكذا فإن **دول الخليج - وكذلك الدول الإقليمية الأخرى فضلا عن الولايات المتحدة - بدأت للتو في الاستجابة للتغيرات الجوهرية في التوازن الأمني.**

رابط المقال: http://cutt.us/8Y9Q

العدد [١١٨]

لماذا يُنذر الصراع في تكريت واليمن بحرب جديدة في الشرق الأوسط

الكاتب: أليستر كروك
الناشر: هافينغتون بوست
٢٠١٥/٣/٢٦

ترجمة: هبة عباس
مراجعة وعرض: د. حسين أحمد السرحان

تورط إيران في الهجوم على تنظيم "الدولة الاسلامية" في تكريت والغزو السعودي لليمن للحد من النفوذ الإيراني ينذران بقيام حرب جديدة في الشرق الأوسط.

يبدأ الكاتب مقاله بتحذير مفاده: أن تورط إيران في الهجوم على تنظيم "الدولة الإسلامية" الإرهابي في مدينة تكريت في محافظة صلاح الدين والغزو السعودي لليمن في الحملة العسكرية "عاصفة الحزم" للحد من النفوذ الإيراني، ينذران بقيام حرب جديدة في الشرق الأوسط.

ويضيف الكاتب، أن تكريت أصبحت مثالا لما سيحدث لتنظيم "داعش" مستقبلا. وتشير معظم التوقعات إلى توقف المشاركة الإيرانية في المعركة، وهذا بدوره يكشف عن احتمالية تراجع وهزيمة إيران. وقال مسؤول دفاعي أمريكي لصحيفة الديلي بيست: "إذا أدى ذلك إلى إجبار الإيرانيين على الاعتراف بالهزيمة، فستكون هذه نتيجة مرضية. وعليه، هل سيكون انتصار تنظيم "داعش" نتيجة مرضية للولايات المتحدة؟.

ويُشير الكاتب إلى أن مدينة تكريت - مسقط رأس صدام حسين - كانت محاصرة، لكن الخلاف الذي حصل مابين الجيش العراقي ومستشارين عسكريين إيرانيين حال دون تحريرها، وقام تنظيم "داعش" الإرهابي أيضا باستخدام أساليب وضع الألغام والعبوات الناسفة والأسلاك الشائكة والمتفجرات والانتحاريين والقناصين، مما جعل تطهير المدينة من هذه العوائق عملية شاقة، لكن الجيش العراقي يمكنه القيام بذلك من خلال طلب الدعم الجوي الأمريكي وقصف قوات تنظيم "داعش".

إلا أن الفصائل الشيعية المقاتلة المدعومة من إيران ترى أن هذا سيؤدي إلى تكرار ما حدث في الفلوجة ويجعل السكان السُنة يستاؤون من مدينتهم المدمرة. ورأي إيران - من تجربتها في سوريا على مدى الأربع سنوات الماضية في محاربة القوى الجهادية - هو التحلي بالصبر والانتظار قبل الشروع بتحرير المدينة. وعلى الرغم من أن الخسائر البشرية الكثيرة التي ستكون في صفوف القوات الأمنية باتباع هذا النهج، لكنه سيساهم في إنقاذ أرواح الكثير من سكان المدينة. وتعد هذه الطريقة الأسهل، والتي يمكن

للحكومة العراقية اتباعها.

ويؤكـــد الكاتب أنـــه إذا كانت تكريت قد

ســـقطت (ويقصد الكاتب أنها ســـقطت بيد الفصائل الشـــيعية المدعومة من إيران)، فإن عدن على وشك السقوط أيضا بيد الحوثيين المدعومين من أيران.

ويضيف الكاتب: إن التدخل الإيراني في محاربة تنظيم "داعش"، ارتبط ارتباطا مباشرا بالهجمات التي تقودها السعودية على الحوثيين (أنصار الله) في اليمن.

وكانت الســـعودية قـــد دخلت في حالة إنذار بســـبب النفـــوذ الإيراني المتزايد - الموجود فعليا في العراق وســـوريا لمحاربة تنظيم "داعش" - عندما اجتاحت قـــوات الحوثيين اليمن فجـــأة وأطاحت بالرئيس عبد ربه منصور هادي (المدعـــوم من قبل دول الخليج)، الذي فر هاربا. وقد لاحظ المسؤول السابق في وزارة الداخليـــة الأمريكية أن هنـــاك إجماعا كبيرا على أن إيران هي المسؤولة عن ســـيطرة الحوثيين، ويجب القضاء عليهم بشكل كامل.

وقد كتب الباحث في معهد واشـــنطن لسياسة الشرق الأدنى سايمون هندرسون: "إن ما تقوم به السعودية في اليمن هو نوع من الاضطهاد الذي يمكنه أن يؤدي إلى حرب جديدة في الشرق الأوسط، تساهم في تعقيد الوضع في المنطقة بشكل كبير".

ومن الناحية الأخرى، فـــإن دول الخليج متذمرة من الانســـحاب من التحالف الدولي لقتال تنظيم "داعش" بســـبب بروز إيران على الســـاحة، وربما يتوقع أن تأخذ المملكة العربية السعودية بفكرة هندرسون فيما يتعلق باليمـــن وتقوم بتقديم الدعم الدبلوماســـي التام (المال، والسلاح، وربما غض الطرف عن الأعمال التي يمكن وصفها بالإرهابية) لتحجيم دور طهران.

وأضاف الكاتب: "إن الانفجار الذي حدث في ٢٠ من شهر آذار، استهدف مسجدا تابعا للحوثيين في مدينة صنعاء، وأســـفر عن مقتل ١٥٢ شـــخصا، وأعلنت جماعة ســـنية موالية لـ"الدولة الإسلامية" مسؤوليتها عن الحادث".

باختصار، وللمرة الثانية تصبح الجماعات الجهادية المتطرفة أداة سياســـية مفضلة في المناطق الملتهبة. وفي الواقع، لابد من توفر الأداة التي يمكن من خلالها الإيقاع بالرئيس اليمني الهارب هادي ورعاته، وهذا

سوف يشكل خيبة أمل كبيرة لواشنطن الساعية لاحتواء هذه الجماعات مثل تنظيم القاعدة وتنظيم "داعش".

رابط المقال: http://cutt.us/DC7fl

أهداف المركز

١- إيجاد وبناء الوعي الاستراتيجي الشمولي .

٢ - إشاعة ثقافة وطريقة التفكير الاستراتيجي المعولم بين النخب المتصدية للعمل العام .

٣ - إيجاد ثقافة ووعي التواصل مع كل ألوان وتيارات المجتمع .

٤ - إيجاد جسور التقارب والتفاهم مع الآخرين، وإشاعة ثقافة احترام الآخر والتسامح معه .

٥ - محاربة ثقافة التعصب وعدم احترام الآخر ولا سيما المعارض .

٦- إشاعة روح الشورى والديمقراطية .

٧ - نبذ ثقافة العنف والإرهاب .

٨ - تعميم ثقافة احترام حقوق الإنسان .

٩ - تشجيع مؤسسات المجتمع المدني .

لملاحظاتكم واستفساراتكم يرجى الاتصال بإدارة الإعلام

Tel: (00964) 7800168889

عنوان البريد الالكتروني

info@kerbalacss.uokerbala.edu.iq

موقع النشرة على الانترنيت

kerbalacss.uokerbala.edu.iq

التقارير والتحليلات المنشورة لا تعبّر بالضرورة عن وجهة نظر المركز

مطبعة جامعة كربلاء